

صاحب الجلالة يستقبل وفدا من أعضاء مؤتمر الشعب العام واللجان الشعبية بالجماهيرية العربية الليبية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط ، وفدا يمثل أعضاء مؤتمر الشعب العام والمؤتمرات واللجان الشعبية بالجماهيرية العربية الليبية برئاسة الدكتور مفتاح الأسطى عمر ، أمين مؤتمر الشعب .

وألقى رئيس الوفد خلال هذه المقابلة ، كلمة بين يدي صاحب الجلالة سلم على إثرها لجلالته «وسام الفاتح العظيم» المهدى إلى روح جلالة المغفور له محمد الخامس ، وفاء له وعرفانا لجهاده من أجل الوطن والعروبة والدين .

وقد ألقى صاحب الجلالة بهذه المناسبة الكلمة التالية :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي الرئيس

حضرات السادة

أريد قبل كل شيء أن أعتذر ، لأن عادة يكون اللسان عاجزا حينما يتعلق الأمر بصاحبه . أما حينما يتعلق الأمر بأبيه وأستاذه ، فتكون مأمورية ويكون واجب الشكر والإمتنان مستعصيا جدا كيفما كانت براعة البيان وفصاحة اللسان ، ولاسيما حينما يواكب هذا الوسام ، الذي أعطيه قيمته وأعلم معناه ونوعيته ، حينما يأتي هذا الوسام من أخ وصديق ومواطن عربي وطني غيور ، حامل للشمم وللشهامة العربية ، ومن شعب لم ينم قط على راحته ولم يركن قط إلى الاستمتاع بأمجاده ، لأنه دائما كان واقفا حذرا يقظا مجندا لا لنفسه فقط ، ولكن للدفاع عن إخوانه العرب والمسلمين .

وأراد التاريخ ، وأراد الله سبحانه وتعالى لجغرافيته أن يجعل ليبيا في ممر مهم جدا بالنسبة للمد من الشرق إلى الغرب ، وللجزر من الغرب إلى الشرق ومن النفوذ من الشمال إلى الجنوب ، وأراد الله سبحانه وتعالى كذلك ، أن يضع هناك مسلمين مرابطين ، ـ كما قلت لكم ـ لم يناموا قط ولن يناموا استقبالا ، متكلين على أعلام أمجادهم ورايات انتصاراتهم . وقد ورث ، لله الحمد أحسن خلف أحسن سلف . ونحن لا نرى في الجماهيرية الشقيقة بستانا فقط ، بل نرى فيها مزرعة للشجعان للأبطال للمواطنين الفاهمين المتفهمين ، الذين يعلمون كيف يقفون عند البناء وكيف يركضون عند الوغى وعلى رأسهم أخ قريب جدا تجمعني وإياه أكثر من محبة صداقة ، وتلك الصداقة جعلته وجعلتني نستعمل دائما هذا المثل العربي الذي يقول : «صديقك من صادقك لا من صدقك» . وصارت بيننا حكايات وحكايات ، ولكن كان دائما نسيجها هو الإحترام المتبادل والوفاء المتبادل والإيمان بأن لا أحد منا كيفما كان اختلاف الرأي بيننا ، ليلتقي فيما يجب لله وللوطن وللأسرة العربية والإسلامية .

إننا حضرات السادة ، نقتبلكم في ظرف من أحلك ظروف تاريخ الأمة العربية والأسرة الإسلامية ، لماذا؟ لأنه نحن العرب ، الذين كان لنا السبق في ميدان التأليف والتصنيف وإعطاء الحق



لكل ذي حق، وإنصاف كل ذي حق وتصنيف الكتب وتصنيف المؤلفات، ليتقاضى الناس بينهم، ليتقاضوا وليختصموا عند الحكماء وليتصالحوا على كتاب الله وسنة رسوله، أصبحنا اليوم أمام فضيحتين. الفضيحة الأولى وهو الإستيلاء على الشيء بالقوة والقهر، والعمل بالمثل القديم، وهذا المثل ليس عربيا، فهو مثل أعجمي وهو مثل «الحق تغلبه القوة». والفضيحة الثانية التي هي أدهى وأمر، أننا في كل آونة وحين على أبواب أحداث لا يمكن وصفها ولا يسهل لا تحليلها ولا تحليل ما يتبعها، أن نصبح في حالة يموت العربي والمسلم بطلقات عربي مسلم. لذا، كنت دائما ولا زلت أقول لأول مرة في التاريخ اجتمع العرب والعالم بأسره على كلمة سواء. إذن، ليس هناك أي فرق بين قرارات الجامعة العربية وقرارات هيأة الأمم المتحدة، إذا كان هذا كذلك لماذا العرب لا يجتمعون، وإذا لم يكونوا يريدون أن يأخذوا كأساس لإجتماعهم مقررات القاهرة، فليأخذوا مقررات هيئة الأمم المتحدة.

ولنجمع الشمل ولنرجع إلى ما كنا عليه ولنوفر لحالنا واستقبالنا الرجال والإمكانات المادية والمعنوية ولنبتعد عن الشر والعار لأنه كما قلت. قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

الله سبحانه وتعالى أسأل أن يهدينا سواء السبيل. وكما يقول الشاعر. . علي أن أسعى وليس علي أن يوافقني النجاح، فعلينا أن نسعى نحن رؤساء الدول العربية على الأقل لنريح ضميرنا، وحتى نتمكن من استقبال المستقبل بدون مرارة ولا مركب جريمة فالإجتماع واجب، وليس من الضروري أن يكون الإجتماع مرة واحدة بـ 21 دولة، يمكن ربما كلما كثرت في الخطوة الأولى المشاركة ربما تشعبت الأمور، ولكن ليتلقي في مرحلة أولى الخصوم والمتضررون من الخصومة، الأقربون جغرافيا وماديا ولينظروا إذا كانت هناك نتيجة فذاك هو المؤمل، ويمكن أنذاك توسيع الرقعة ولنجتمع أنذاك كجامعة عربية كأمة عربية كقمة عربية لوضع صك السلام والسلامة لأننا نواجه أخطارا.

والشكر لله على أنه وفقنا وهدانا إلى طريق الخير.

فمرة أخرى حضرات السادة، أرجوكم أن تبلغوا أخي وشقيقي معالي العقيد معمر القذافي تأثري وشكري على هذه الإلتفاتة. كما أرجو منكم أن تبلغوا الشعب الليبي الشقيق تقدير الشعب المغربي ومحبة الشعب المغربي وتقدير خديم الشعب المغربي والوطني المغربي الأول عبد ربه الحسن بن محمد الخامس، الذي جعلنا نحن المغاربة وأنا بكل تواضع على رأسهم نتمتع بثلاث مدارس، المدرسة الأولى، مدرسة محمد الخامس، المدرسة الثانية، مدرسة الكفاح الشعبي، المدرسة الثالثة، مدرسة المنفى. وكم حمدت الله سبحانه وتعالى على هذه المدارس الثلاث وبالأخص على المدرسة الأخيرة، مدرسة المنفى، لأنها بها يصبح المواطن وثنيا يكاد يعبد وطنه لا أقول قبل الله ولكن مع الله، تمشيا مع الحديث النبوي الشريف، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم «حب الأوطان من الإيمان» حديث شريف صحيح رواه البخاري ومسلم وجميع الرواة.

أعادكم الله سبحانه وتعالى، إلى بلدكم سالمين، واعلموا أنكم تغادروننا وأنتم محبوبين مكرمين، وكما نقول وتقولون على الرأس والعين، والسلام عليكم ورحمة الله».

29 ربيع الثاني 1411 ـ 19 نونبر 1990